توفي في رجب سنة احدى وستين ومائتين وقد رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد غير مرة وحدث بها وكان اخر قدومه بغداد سنة تسع وخمسين ومائتين وكان عقد له مجلس بنيسابور للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله وقدمت له سلة فيها تمر فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث ويقال ان ذلك كان سبب موته ولذا قال ابن الصلاح كانت وفاته بسبب غريب نشا من غمرة فكرة علمية وسنه قيل خمس وخمسون وبه جزم ابن الصلاح وتوقف فيه الذهبي وقال انه ربا لستين وهو اشبه من الجزم ببلوغه الستين قال شيخ مشايخنا علامة العلماء المتبحرين شمس الدين محمد الجزري في مقدمة شرح المصابيح المسمى بتصحيح المصابيح انى زرت قبره بنيسابور وقرأت بعض صحيحه على سبيل التيمن والتبرك عند قبره ورايت اثار البركة ورجاء الاجابة في تربته وابو عبد الله مالك بن انس وهو غير انس بن مالك كما توهم الاصبحي نسبة الى ذي اصبح ملك من ملوك اليمن احد اجداد الامام مالك بن انس صاحب المذهب واخر عن البخاري ومسلم ذكرا وكان مقدما عليهما وجودا ورتبة واسنادا لتقدم كتابيهما على كتابه ترجيحا لعدم التزامه تصحيحا وهو من تابعي التابعين وقيل من التابعين اذ روى انه روى عن عايشة بنت سعد بن ابي وقاص في صحبتها تابعه وقال الحافظ ابن حجر كتاب مالك صحيح عنده وعند من تقلده على اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما وقال السيوطي ما فيه من المراسيل فانها مع كونها حجة عنده بلا شرط وعند من وافقه من الائمة على الاحتجاج بالمرسل حجة ايضا عندنا اذا اعتضد وما من مرسل في الموطاء الا وله عاضد او عواضد فالصواب اطلاق ان الموطاء صحيح لا يستثنى منه شيء وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصلها في الموطاء من المرسل والمنقطع والمعضل قال ابن عبد البر مذهب مالك ان مرسل الثقة تجب به الحجة

مطلب مناقب امام مالك رحمه الله

[illegible] ويلزم به العمل كما تجب بالمسند سواء قال البخاري امام الصنعة اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر وفي المسالة خلاف منتشر مشتهر وعلى هذا المذهب قالوا اصح الاسانيد عن مالك الشافعي اذ هو اجل اصحابه على الاطلاق باجماع اصحاب الحديث ومن ثم قال احمد سمعت الموطاء من سبعة عشر رجلا من حفاظ اصحاب مالك ثم اعدته من الشافعي فوجدته اقومهم به واصحها عن الشافعي احمد للاجماع الائمة الثلثة في هذا السند قيل لها سلسلة الذهب قيل ولاينافي اكثار احمد في مسنده اخراج حديث مالك عن طريق الشافعي وعدم اخراج اصحاب الاصول مالك من جهة الشافعي اما الاول فلعل جمع المسند كان قبل سماعه من الشافعي واما الثاني فلطلبهم العلو المقدم عند المحدثين على ما عداه من الاغراض قال بكر بن عبد الله اتينا مالكا فجعل يحدثنا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن وكنا نستزيده من حديثه فقال لنا يوما ما تصنعون بربيعة هو نائم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة فنبهناه وقلنا له انت ربيعة فقال نعم قلنا الذي يحدث عنك مالك قال نعم قلنا كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك وقال اما علمتم ان مثقال دولة خير من حمل علم وكانه اراد بالدولة اللطف الرباني والتوفيق الالهي قال ابن مهدي الثوري امام في الحديث والاوزاعي امام في السنة ومالك امام فيهما وكان اذا اتاه احد من اهل الاهواء قال له اما انا فعلى بينة من ديني واما انت فشاك اذهب الى شاك مثلك فخاصمه وقال الشافعي رايت على باب مالك كراعا من افراس خرسان وبغال مصر ما رايت احسن منه فقلت ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك دابة تركبها قال انا استحيي من الله ان اطأ تربة فيها رسول الله عليه السلام بحافر دابة وكان يبالغ في تعظيم حديثه عليه السلام حتى كان اذا اراد ان يحدث توضا وجلس في صدر فراشه وسرح لحيته وتطيب وتمكن من الجلوس

Copyright © King Saud University